مغاربة إسبانيا يصارعون الأزمة..

صمود أصحاب المهن المطلوبة

■ في خضم الأزمة الاقتصادية التي تعصف بإسبانيا، برزت بعض الطاقات من المغاربة المقيمين بهذا البلد في العديد من المهن وتفوقوا فيها، وشكلوا حزاما بينهم وبين مخلفات الأزمة الاقتصادية التي فرخت جيشا من العاطلين رجالا ونساء من مختلف الأعمار، ومن مختلف الفئات الاجتماعية..

أكد المغاربة حضورا لافتا في مهن كالكهرباء وصيانة الآلات بمختلف أنواعها، وفي الصباغة وميكانيك السيارات، وعمليات الترميم المرتبطة بالبناء والحلاقة والتجميل..

وقد أولت الصحافة المحلية اهتماما لهذه الفئة ورأت أن نجاحها ناتج عن الخدمات التي يقدمونها وبأثمنة بخسة وبتقنيات وفنية وجودة عالية، وهو ما دفع بالعديد من المؤسسات التي تشتغل في المجالات السالفة الذكر أن ترفع شكايات إلى السلطات الإسبانية المحلية مطالبة إياها بالتدخل لوقف نشاط هؤلاء بدعوى أنهم يساهمون بشكل غير مباشر في إفلاس المؤسسات حسب نفس المصدر!!

وفي هذا الصدد التقت الجريدة عبده الزين وهو شاب مغربي مقيم بمدينة فالنسيا يشتغل في مجال الحلاقة والتجميل، وهو نموذج من باقي النماذج المشار إليها من المغاربة الذين نجحوا في مواجهة الأزمة الاقتصادية، وتخلصوا من براثن العطالة في إسبانيا، حيث استطاع هذا الشاب من خلال مهنته أن يجلب زبناء إسبان وأجانب، ينتمون إلى مجالات الإعلام والسياسة والرياضة.. خضع هذا الشاب إلى تكوين قبل سنوات بفرنسا، ساعده في

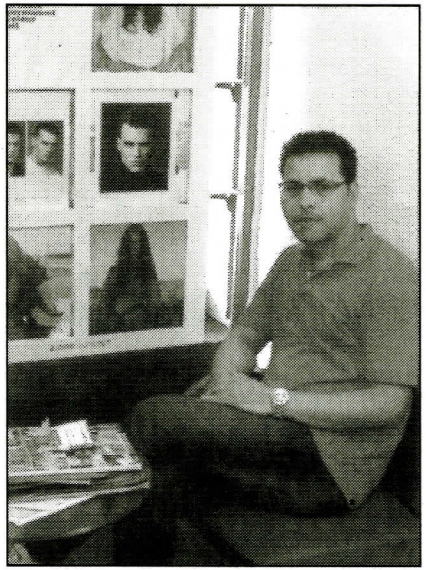

التعامل مع مختلف الفئات، ويتحدث بافتخار عن أن في مقدمة زبنائه إحدى المذيعات بالقناة التلفزيونية التاسعة والتي تشرف على برنامج اجتماعي أسبوعي يحظى بمشاهدة كبيرة، حيث أصبحت منذ مدة تعتمد على خبرته في التزين قبل الظهور إلى جمهورها عبر الشاشة الصغيرة، بالرغم من أن القناة المذكورة تتوفر على طاقم كبير متخصص في هذا المجال، إلا أن هذه المذيعة تفضل التميز الذي لن يأتي إلا من خارج غرفة التزيين بالقناة!

ويشار إلى أن إحدى الإذاعات المحلية بفالنسيا أجرت الأسبوع الماضي حديثا مطولا مع صاحب «اللمسة السحرية» كما وصفه مقدم البرنامج، تحدث خلاله عن مشواره المهني من قبل في فرنسا، ليحط الرحال بعد ذلك بإسبانيا، واشتغل بادئ الأمر بإحدى مؤسسات التجميل، لكن مع بداية الأزمة الاقتصادية ثم الاستغناء عنه – وزاد قائلا: إن تلك الظروف دفعته إلى التفكير مليا في إنشاء مشروع صغير خاص به، وهو ما تأتى له لاحقا بإمكاناته المادية المتواضعة التي وفرها خلال سنوات عمله متحديا الصعاب..

ويضيف عبده الزين في حديثه الإذاعي بأن هناك طاقات مغربية عديدة تفوقت في مجالات اشتغالها أيضا بإخلاصها، وبعملها الدؤوب، والدخول في منافسة مهنية شريفة تراعي ظروف وإمكانات المواطن الإسباني وغيره في ظل الأزمة الاقتصادية، وذلك من خلال تخفيض أثمنة الخدمات لحوالي ستين بالمائة مقارنة لما هو متداول لدى المؤسسات الأخرى، وهذا هو سر النجاح حسب قوله.

فالنسيا: المراسل